مخطوطة الدم

رواية

بقلم

إكرام عيد

الإهداء

مقدمة

في الأندلس المليئة بالمؤامرات والسحر الخفي، يعمل إياس كاتبًا في بلاط الحاكم، ينسخ المخطوطات النادرة والمحرّمة. لكنه يكتشف عن طريق الصدفة مخطوطة سرية قديمة تحتوي علىٰ تعويذة تمنح قوة خارقة لمن يستخدمها. بعد قراءتها، تبدأ علامات سحرية غامضة بالظهور علىٰ جسده، مما يفضحه ويدفعه للهرب، مدركًا أن حياته أصبحت في خطر.

يصل إلىٰ مدينة أخرىٰ ويلتقي بساحر منفي كان يعمل في قصر الحاكم قبل أن يهرب بسبب معرفته بالأسرار. يكشف له الساحر أن المخطوطة ليست مجرد تعويذة، بل لعنة تتطلب تضحية، وعلىٰ إياس أن يقتل شخصًا قريبًا منه ليحتفظ بالقوة التي اكتسبها. لكنه يرفض الاستسلام للمخطوطة، ويبدأ في البحث عن طريقة لكسر اللعنة.

يقوده بحثه إلىٰ مدينة مهجورة تحت الأرض، حيث الأرواح المحبوسة بسبب السحر. هناك، يخبره الساحر المنفي عن حقيقة أخرىٰ: المدينة نفسها كيان حيّ، وتحاول امتصاص

روح كل من يدخلها. أثناء استكشافه، يعقد إياس صفقة مع جنية مسجونة ذات ملامح غريبة، جسدها نصف شفاف كأنها مزيج من الظل والنور. تطلب منه جسدًا بشريًا لتسكنه مقابل مساعدته، إضافة إلىٰ تنفيذ وعد غامض في المستقبل.

بعد شربه لسائل سحري يحتوي علىٰ بقايا طاقة الأرواح المحبوسة، تبدأ قدراته في التغير، ويكتسب حواسًا غير بشرية، لكنه يصبح مرتبطًا بالجنية، التي تتحدث معه متىٰ تشاء. يحاول إخفاء ما يحدث له، لكن التغييرات تصبح

واضحة، ويبدأ صديقه القديم في الشك به، بينما جاسوس من قصر الحاكم يراقبه، محاولًا كشف سره.

تتصاعد الأحداث عندما يعلم إياس أن الحاكم نفسه يستخدم السحر سرًا بينما يحرّمه علنًا، وأنه كان يسعىٰ وراء المخطوطة منذ سنوات. يواجه إياس خيارًا صعبًا: إما أن يقتل شخصًا قريبًا منه ليستمر في امتلاك قوته، أو يجد طريقة مستحيلة لكسر اللعنة دون أن يفقد حياته.

وفي النهاية، يكتشف أن المخطوطة لم تكن مجرد أداة قوة،

بل كانت سجنًا لروح قديمة تبحث عن مضيف جديد...

والآن، قد يكون هو الضحية التالية.

فهل سيتمكن إياس من النجاة؟ أم أنه سيصبح مجرد فصل

آخر في تاريخ "مخطوطة الدم"؟

الفصل الأول

حبر ملطخ بالدم

لم يكن في نية "إياس"، كاتب بلاط الحاكم، أن يكتشف ما سيقلب حياته رأسًا على عقب في تلك الليلة. كان يعمل في إحدى زوايا المكتبة الملكية، حيث المخطوطات تتكدس كجثث منسية، والشموع تذوب على طاولته، تضيء الكلمات القديمة بنورها الشاحب.

حين مدّ يده يبحث عن مخطوطة تخص شؤون الضرائب انزلقت أصابعه على ورقة خشنة لم تكن هناك بالأمس. كانت لفافة سوداء، مربوطة بخيط قديم، مختومة بشمع قرمزي غامق كأنه دم جفّ منذ قرون.

شعر بوخزة باردة تسري في ذراعه، لكنه لم يتراجع. الفضول أقوىٰ من أي تحذير صامت.

فتحها وقرأ.

"من يخطو في الظل، سيحمل دمه علىٰ كفيه. ومن ينطق باسمي، لن يعرف النور مجددًا".

تجمدت أنفاسه. الكلمات لم تكن مجرد حبر علىٰ ورق، بل كأنها تنبض بالحياة. شعر بحرارة تتصاعد في جسده، وكأن شيئًا غير مرئي ينساب عبر جلده.

رفع يده ليرىٰ خطوطًا حمراء بدأت تتكون علىٰ راحته كأنها وشم يُرسم وحده. نبض قلبه بعنف، ودوىٰ صوت في رأسه، صوت ليس بصوته.

"لقد اخترتُك".

ارتجف. نظر حوله، لكنه كان وحيدًا أو هكذا ظن.

في ركن المكتبة، بين الظلال، تحرك شيء. لم يكن إنسانًا.

وبدأت اللعنة.

الفصل الثانى

علامة الظل

كان إياس يحدّق في راحة يده، حيث تداخلت الخطوط الحمراء لتشكل نقشًا غريبًا، كأنه ختم قديم طُبع على جلده. نبض الألم كجرح يحترق، لكنه لم يدم طويلًا الأغرب من ذلك أن الضوء في الغرفة خفت، وكأن المخطوطة قد امتصت شيئًا من المكان.

ارتفع صوته هامسًا:

"ما هذا؟"

لم يكن يتوقع إجابة، لكن الصوت عاد يتردد في ذهنه، همسًا

باردًا كأنما ينبعث من أعماق الأرض:

"الدم مقابل القوة... والقوة لها ثمن".

أغلق المخطوطة بسرعة، وكأن إغلاقها قد يوقف ما بدأ.لكنه شعر بتلك النبضات تتسرب إلىٰ عروقه، كأن الدم الذي يجري فيه لم يعد كما كان.

ماذا لو رآه أحد؟

نظر حوله، فوجد المكتبة كما هي، صامتة تحت ضوء الشموع، إلا أن هناك شيئًا مختلفًا. الظلال علىٰ الجدران لم تعد ساكنة تمامًا، بل كانت تتحرك، تتموج، تراقبه.

ثم سمع وقع أقدام.

جاء الصوت من الممر المؤدي إلىٰ القاعة الكبرىٰ كان أحدهم يقترب.

لم يكن هذا وقت التساؤلات دسّ المخطوطة في طيات ردائه وسحب كمّه ليخفي العلامة علىٰ يده، ثم أسرع إلىٰ طاولته، متظاهرًا بأنه ما زال يعمل.

دخل رجل طويل القامة، برداء رسمي، عيناه ضيقتان كمن اعتاد الشك كان هذا الوزير "أركان"، مستشار الحاكم رجل لا يبتسم إلا حين يسقط أحدهم في قبضته.

توقف أمام إياس، ثم نظر إلىٰ الكتب المبعثرة حوله، قبل أن يقول بصوت هادئ لكنه يحمل نبرة تهديد:

"سمعتُ أنك كنتَ تعمل متأخرًا الليلة... وحدك."

إياس ابتلع ريقه، محاولًا أن يبدو هادئًا:

"نعم، سيدي. كنت أنسخ بعض السجلات".

أركان لم يتحرك. نظر إليه طويلًا، ثم انحنىٰ قليلًا، ليخفض

صوته وكأنما يهمس بسر:

"وهل لمستَ شيئًا... لا يخصك؟"

لم يكن سؤالًا بريئًا.

لقد شعر بشيء.

الفصل الثالث

المطاردة

أدرك إياس أن أي خطأ الآن قد يكلفه حياته. أبقىٰ وجهه خاليًا من التعبير، وأجاب بصوت ثابت:

"لم ألمس سوىٰ ما كُلّفتُ بنسخه، سيدي الوزير".

ظل أركان يحدّق فيه للحظات بدا أنها تمتد دهورًا، ثم أدار رأسه ببطء إلىٰ الكتب المتناثرة علىٰ الطاولة. مدّ يده يعبث بورقة هنا وهناك، كما لو كان يبحث عن شيء محدد.

أخيرًا، ابتسم ابتسامة صغيرة لكنها لم تصل إلىٰ عينيه، ثم قال:

"جيد... الحاكم لا يحب الفضوليين".

ثم استدار وخرج من الغرفة، لكن وقع خطواته كان بطيئًا متعمدًا، كأنه يمنح إياس لحظة ليشعر بثقل التهديد.

بمجرد أن اختفىٰ، دفع إياس المخطوطة داخل كيسه الجلدي، وأخذ نفسًا مرتجفًا كان يجب أن يخرج من القصر والليلة، قبل أن يكتشف أركان الحقيقة.

لكن كيف؟

القلعة محصنة، والجنود يحرسون كل المداخل لم يكن إياس فارسًا أو مبارزًا، لكنه كان يعرف القصر أفضل من أي شخص آخر، فقد أمضىٰ حياته بين جدرانه، ينسخ الوثائق ويفك رموز النصوص القديمة.

توجه بسرعة إلىٰ ممر جانبي يؤدي إلىٰ الأرشيف السفلي هناك حيث يحتفظ الحاكم بسجلات قديمة ومخطوطات نادرة توجد ممرات سرية، بناها المهندسون الأوائل للقصر. كان قد قرأ عنها ذات مرة، لكنه لم يستخدمها من قبل.

لكن بمجرد أن نزل إلىٰ هناك، شعر بوجود شيء غريب.

الهواء كان أثقل. والظلال بدت أطول مما ينبغي.

ثم... سمع صوتًا خلفه.

لم يكن وحده.

وقف إياس في الممر السفلي، متيبسًا كتمثال، بينما التصق الظلام بالجدران كستار ثقيل الصوت الذي سمعه لم يكن مجرد وقع أقدام، بل كان همسًا خافتًا، متداخلًا مع أنفاس الليل، كأن الجدران نفسها تتحدث.

استدار ببطء، يده تلامس كيس المخطوطة بحذر.

في نهاية الممر، وسط الظلال، ظهرت عينان تتوهجان بلون غريب، خليط بين الأزرق والفضي ثم خرجت الهيئة من العتمة رجل نحيل بملابس رثة، وجهه نصف مغطىٰ بوشاح لكن إياس تعرف عليه فورًا.

"لم أكن أتوقع أن أراك هنا، يا ناسخ الكتب".

كان "زاهر"، ساحر البلاط المنفي، الرجل الذي اختفىٰ قبل سنوات بعد أن اتُهِم بالتآمر علىٰ الحاكم. لم يمت كما زُعِم بل كان مختبئًا في دهاليز القصر، مثل شبح منسي.

قال إياس بصوت خافت لكنه حاد:

"ما الذي تفعله هنا؟ كيف لم يكتشفك أحد؟"

ابتسم زاهر، لكن الابتسامة لم تكن مريحة.

"أنا لست الوحيد الذي يخفي سره... أليس كذلك؟"

رفع يده ببطء، وأشار إلىٰ معصم إياس. تفاجأ الأخير عندما رأىٰ أن علامة المخطوطة بدأت تتوهج بخفوت، كما لو أنها تستجيب لوجود الساحر.

ابتلع إياس ريقه.

"أنت تعرف... المخطوطة".

"بالطبع أعرف." زاهر اقترب، وعيناه تضيئان في الظلام.

"وأعرف أنك في ورطة أكبر مما تتخيل".

تردد صدىٰ كلمات زاهر في عقل إياس كضربة جرس مدوية:

"وأعرف أنك في ورطة أكبر مما تتخيل".

شدّ إياس قبضته علىٰ كيس المخطوطة، كأنها قد تنزلق من بين أصابعه إن لم يمسك بها جيدًا. كل قال بصوت منخفض، يكاد يكون همسًا:

"ماذا تعرف عن المخطوطة؟"

اقترب زاهر حتىٰ كاد يكون وجهه في الظل تمامًا.

"ليس السؤال ماذا أعرف... بل ماذا تعرف أنت؟"

تراجع إياس خطوة. هل كان يختبره؟ أم أنه ينتظر سماع شيء محدد؟

"وجدتها بين كتب الحاكم... بدت وكأنها مجرد نص قديم لكن... عندما قرأتها، شعرت بشيء غريب. ثم... ظهرت العلامة".

رفع معصمه، حيث تومض العلامة بلون أحمر باهت تحت جلده، كأنها تنبض بالحياة.

لم يكن زاهر يبدو متفاجئًا. بل علىٰ العكس، بدا كمن توقع هذا تمامًا.

"هذه ليست مجرد علامة... إنها ختم. المخطوطة لا تعطي القوة لمن يقرؤها، بل تربطه بقوة أخرىٰ... قوة تطلب دائمًا شيئًا في المقابل".

شعر إياس بقشعريرة تسري في جسده.

"ماذا تعني؟"

تنهد زاهر، وكأنه يحمل سرًا ثقيلًا. ثم قال ببطء:

"منذ قرون، صنع هذه المخطوطة أحد كبار السحرة في البلاط. كان يسعىٰ إلىٰ قوة لا يستطيع أي بشري امتلاكها، فوجد طريقة لربط روحه بكيان آخر... كيان لا ينتمي لهذا العالم".

ابتلع إياس ريقه، لكنه لم يتكلم.

"منذ ذلك الوقت، أصبحت المخطوطة تمر من يد إلىٰ يد كل من يقرأها يحصل علىٰ القوة، لكن في النهاية..."

زاهر توقف للحظة قبل أن يكمل:شيء كان يحدث بسرعة أكبر مما يستطيع استيعابه.

"يجب أن يقدم تضحية".

الفصل الرابع

ثمن الدم

تراجع إياس خطوة، وكأن الكلمات نفسها تحمل ثقلًا لا يستطيع احتماله.

"تضحية؟"

أومأ زاهر ببطء.

"كل من حمل المخطوطة من قبلك اضطر في النهاية إلىٰ دفع الثمن... حياة شخص قريب منه".

شعر إياس بجسده يتجمد. تذكر الأسماء، الوجوه... أصدقاءه في البلاط، معلمه الذي علمه فنون النسخ، حياته السابقة التي باتت مجرد شظايا مهددة بالانهيار.

"لا... لا بد أن هناك طريقة أخرىٰ".

ضحك زاهر، ضحكة خالية من الفرح.

"الجميع قالوا ذلك قبلك. بعضهم حاول الفرار، بعضهم حاول كسر اللعنة... لكن في النهاية، المخطوطة تأخذ ما تريد".

توهجت العلامة علىٰ معصم إياس بلون داكن، وكأنها استجابت لكلام الساحر. شعر بحرارة تتصاعد عبر جلده نبضات غريبة تسرع في عروقه.

"أنا لن أقتل أحدًا".

نظر إليه زاهر طويلًا، ثم قال بهدوء:

"إذن، عليك أن تجد طريقة لكسر اللعنة... قبل أن تختار المخطوطة لك من سيكون الضحية".

الهروب نحو المجهول

خرج إياس من الممرات الضيقة تحت القصر، خطواته متسارعة وقلبه ينبض بعنف. كان عقله يصرخ بسؤال واحد: كيف يكسر اللعنة؟

تحسس العلامة علىٰ معصمه، الدفء المنبعث منها لم يكن مجرد حرارة، بل كأنه نبض كيان آخر يسري في دمه لم يكن يريد تصديق كلمات زاهر، لكن في أعماقه، كان يعلم أن الساحر المنفي لم يكن يكذب.

"المخطوطة تختار ضحيتها إن لم يختر حاملها".

وقف في زقاق مظلم، محاولًا تهدئة أنفاسه، لكن إحساسًا غريبًا بدأ يتسلل إليه... كأن أحدًا يراقبه التفت ببطء ووجد عينين تلمعان في الظلام.

"لماذا تهرب يا ناسخ الكتب؟"

كان الصوت باردًا، حادًا كحد السيف تقدم الرجل خطوة إلىٰ الضوء، كاشفًا عن وجه مألوف... "سنان"، جاسوس الحاكم.

ابتسم سنان ابتسامة خفيفة، لكن عينيه كانتا حادتين مدربتين على التقاط أي ارتباك.

"لقد كنت أراقبك منذ فرارك من القصر. كل يوم، كنت أتساءل لماذا قد يهرب ناسخ بسيط دون سبب.

" تقدم خطوة أخرى، حتى صار على بعد ذراع منه.

"لكن الآن، أعتقد أنني أعرف السبب".

تشنجت أصابع إياس على كيس المخطوطة.

"أنت مخطئ".

ضحك سنان بخفة. "إذن، لماذا العلامة علىٰ يدك تتوهج؟"

نظر إياس إلىٰ معصمه، واتسعت عيناه... العلامة كانت تلمع بوضوح، وكأنها تستجيب لخطر وشيك.

ثبت إياس قدميه في الأرض، لكنه شعر بقلبه يسقط في قاع صدره كيف يتصرف الآن؟ لم يكن قد خطط لمواجهة مباشرة لكن العلامة علىٰ معصمه فضحته.

"يبدو أنك تحمل سرًا أكبر مما تخفيه

" قال سنان، وهو يتفحصه بعيني صقر. "

أخبرني، ما الذي سرقته من القصر؟"

كان الإنكار عديم الفائدة رفع إياس رأسه، محاولًا استجماع هدوئه.

"أنا مجرد ناسخ، لا أحمل شيئًا يخصك".

"حقًا؟ إذن لماذا تهرب؟ ولماذا يشتعل معصمك بالسحر؟"

شعر إياس بوخزة باردة تجري في عموده الفقري لو استمر الحوار بهذا الشكل، سينتهي الأمر بكشف سره لا، عليه الهروب.

في غمضة عين، ألقىٰ حفنة من الرمل في وجه سنان، واستدار راكضًا في الأزقة الضيقة. سمع الجاسوس يصرخ خلفه، يلعنه ويركض في أثره.

"لا يمكنك الهرب إلىٰ الأبد، إياس"!

لكنه لم يستمع كان يعرف المدينة جيدًا، الممرات السرية المداخل المخفية... يجب أن يصل إلىٰ خارج الأسوار قبل أن يتمكن سنان من اللحاق به.

الفصل الخامس

عبور الحدود

بعد مطاردة مرهقة، شق إياس طريقه إلىٰ بوابة المدينة الخلفية، متسللًا عبر عربة محملة بالبضائع كان قلبه ينبض كطبل الحرب وهو يخرج إلىٰ العراء، بعيدًا عن القصر وعن أعين الجواسيس.

لكنه لم يكن يعلم أن الخطر الحقيقي لم يكن خلفه... بل أمامه في الأفق البعيد، كانت تظهر المدينة المهجورة تحت الأرض مكان ذكره زاهر الساحر المنفي... و مكان لم يخرج منه أحد حيًا.

لكنها كانت فرصته الأخيرة لكسر اللعنة.

المدينة التي تبتلع الأرواح

وقف إياس عند مدخل المدينة المهجورة، يتأمل بواباتها العتيقة التي بدت وكأنها فم مفتوح لوحش جائع كانت الرياح تعصف عبر الأزقة الخالية، تحمل معها أصواتًا هامسة... أصوات لم تكن بشرية.

"لقد وصلت أخيرًا".

تردد الصوت داخل عقله، كان صوت الجنية المسجونة تلك التي عقد معها الصفقة.

"هذا المكان ليس ميتًا كما تظن... المدينة تحيا علىٰ الأرواح، وتنتظر فريسة جديدة".

شعر بقشعريرة تزحف علىٰ جسده، لكنه تشبث بالمخطوطة مستجمعًا شجاعته كان يعرف أنه إذا أراد كسر اللعنة، فعليه أن يدخل هذه المدينة، مهما كان الثمن.

"ما الذي ينتظرني بالداخل؟" سأل بصوت خافت.

ضحكت الجنية، صوتها كان ناعمًا لكنه يحمل ظلًا مخيفًا.

"أشباح من الماضي... وسر لم يكن ينبغي كشفه أبدًا".

الخطوة الأولىٰ نحو الهاوية

أخذ إياس نفسًا عميقًا ودخل المدينة. كان الهواء داخلها مختلفًا... ثقيلًا، كأنه مشبع بألم قديم.

كانت الجدران مغطاة بنقوش غريبة، كتابات بلغة لم يرَ مثلها من قبل، لكنها بدت مألوفة بطريقة غريبة. عندما مرر أصابعه علىٰ الحجر، شعر بنبض خافت تحته، كأن الجدران تتنفس.

"هذه ليست مدينة عادية..." همس لنفسه.

تقدّم بحذر، لكن مع كل خطوة، بدأ يسمع أصواتًا...

بكاء صرخات بعيدة، ونداءات ضعيفة تطلب المساعدة.

توقّف عند تقاطع الأزقة، وعندما نظر إلىٰ الأرض، رأىٰ ظلالًا لا تنتمي له... ظلالًا تتحرك وحدها.

قبل أن يتمكن من الهروب، سمع صوتًا عميقًا خلفه:

"لقد تأخرت كثيرًا، إياس".

التفت ببطء، ووجد أمامه كيانًا غامضًا...

شبحًا مقيدًا بسلاسل من نور، يحمل عينين مشتعلة بالدم.

الفصل السادس

الحارس الملعون

ثبت إياس قدميه في الأرض، يحاول السيطرة علىٰ رعشة اجتاحت جسده وهو يحدق في الكيان المقيد أمامه.

كانت السلاسل المشعة تحيط بجسده، كأنها تحاول إبقائه مسجونًا في مكانه، لكن عيناه المتقدتان كانتا تثبتان إياس في موضعه وكأنهما تخترقان روحه مباشرة.

"أعرفك..." تمتم الكيان بصوت عميق، كأنه صوت أجيال من العذاب مضغوطة في نغمة واحدة.

"أنت من يحمل المخطوطة، لعنة هذا العالم".

بلع إياس ريقه بصعوبة.

"من أنت؟"

"أنا من كان هنا قبلك." صمت الشبح للحظة، ثم أضاف بصوت مشحون بالكراهية:

"وأنا من سيشهد سقوطك".

شعر إياس بقبضة خفية تطبق علىٰ عنقه، وسرعان ما أدرك أن الظلال من حوله بدأت تتلوىٰ وتزحف نحوه، كأنها امتداد

لهذا الكيان الغامض. حاول أن يتحرر، لكن المخطوطة في يده بدأت تتوهج... كأنها تستجيب.

"أنت تريد معرفة الحقيقة، أليس كذلك؟"

تابع الشبح.

"إذن عليك أن تقدم شيئًا في المقابل".

تجمد إياس في مكانه.

لقد علمه السحرة دائمًا أن أي معرفة حقيقية تتطلب ثمنًا.

لكن هل كان مستعدًا لدفع هذا الثمن؟

الصفقة المشؤومة

ارتفع صوت الجنية في عقله، ناعمًا وخبيثًا في آن واحد.

"لا تثق به، إياس.

هو مجرد بقايا روح مدفونة هنا، يسعىٰ للتحرر بأي ثمن".

لكنه تجاهلها. لم يكن لديه خيار آخر.

"ماذا تريد؟"

سأل الشبح، وهو يحاول إخفاء ارتجاف صوته.

ابتسم الكيان، كأن هذا السؤال كان ما ينتظره منذ قرون.

"أريد أن أتذوق الحياة من جديد...

ولو للحظة واحدة فقط".

قبل أن يتمكن إياس من استيعاب معنىٰ كلماته، شعر بشيء ينسلّ من الظلام، يزحف ببطء نحو جسده.

"اسمح لي بالدخول إلىٰ جسدك لدقيقة واحدة فقط... وسأمنحك الحقيقة التي تبحث عنها".

تراجع إياس خطوة للخلف، لكن الجنية قاطعته بصوت صارخ في رأسه:

"لا تفعلها"!

لكن هل كان لديه خيار آخر؟

ظل إياس واقفًا بين خيارين، كلاهما يحمل خطرًا مجهولًا.

لو سمح لهذا الشبح بالدخول إلىٰ جسده، فقد يفقد السيطرة... لكن إن رفض، فقد يظل عالقًا في هذه المدينة حتىٰ تبتلعه كما فعلت مع غيره.

أخذ نفسًا عميقًا.

"دقيقة واحدة فقط".

بمجرد أن نطق بكلماته، شعر بتيار بارد يجتاح جسده...

كأن روحه تمزقت للحظات. جثا علىٰ ركبتيه، محاولًا استجماع قوته، بينما رأىٰ بأطراف بصره الشبح يتلاشىٰ في جسده، تاركًا وراءه رمادًا أسود يتصاعد ببطء.

ثم... انفجرت الذكريات في عقله.

وجد نفسه واقفًا في قاعة عظيمة، جدرانها مغطاة بنقوش ذهبية تحكي قصصًا منسية.

في وسط القاعة، كان هناك عرش حجري أسود، يجلس عليه رجل غامض يرتدي عباءة ثقيلة بينما تمسك يداه بمخطوطة قديمة... نفس المخطوطة التي وجدها إياس في قصر الحاكم.

سمع صوته يتردد في القاعة، لكنه لم يكن صوته... بل كان صوت الساحر المنفي.

"هذه هي بداية اللعنة...

كل من قرأ هذه الكلمات، سقط في الظلام".

ثم رأىٰ مشهدًا آخر... مجموعة من السحرة ينحنون أمام العرش، وواحد منهم يرفع يده، ليبدأ الطقس الذي ختم اللعنة داخل المخطوطة.

"هذه ليست مجرد كلمات...

إنها مفتاح لقوة محظورة، قوة تتطلب تضحية دموية".

شعر إياس بألم حاد في صدره، كأن الكلمات نفسها كانت تحترق داخله.

الفصل السابع

اللقاء مع الجنية

عاد وعيه ببطء، لكنه لم يكن في نفس المكان.

كان الآن في غرفة ضيقة، ضوء خافت يتسرب من شقوق الجدران أمامه، وقفت الجنية المسجونة، جسدها لا يزال نصف شفاف، لكن عينيها كانتا أكثر وضوحًا...

وأكثر خطرًا.

"لقد رأيت الحقيقة، أليس كذلك؟"

لم يجب إياس. كان لا يزال يلهث، يحاول استيعاب ما رآه.

"المخطوطة لم تكن مجرد نص قديم... إنها تعويذة لعنة مرتبطة بروح الحاكم الأول الذي حكم هذه المدينة".

اقتربت الجنية خطوة، همست بصوت بالكاد يسمعه:

"والآن، هذه الروح تسكن داخلك."

تسارعت أنفاسه. "ماذا تعنين؟"

ابتسمت الجنية، لكنها لم تكن ابتسامة مريحة.

"أعني أنك لم تعد وحدك بعد الآن، إياس...

وهذه ليست سوىٰ البداية".

مطاردة الظلال

تحسس إياس صدره حيث لا يزال الألم ينبض بداخله، كأن قلبه أصبح موصولًا بقوة غريبة لا يستطيع فهمها.

كان بإمكانه سماع همسات...

أصواتًا بعيدة تردد كلمات غير مفهومة، وكأن المدينة نفسها تتحدث إليه.

رفعت الجنية رأسها، نظرتها مليئة بالترقب.

"إنهم قادمون".

شعر إياس بشيء يتحرك في الظلال من حوله.

لم يكن وحده في هذه الغرفة، ولم يكن وحده في هذه المدينة.

"من هم؟"

سأل بصوت متحشرج.

"حراس اللعنة."

قالت الجنية.

"لقد شعروا بالتغيير... بروح الحاكم القديم داخلك.

وسيحاولون استعادتها بأي ثمن".

قبل أن يتمكن من الرد، تردد صدىٰ قوي في المكان، كأن

أبوابًا ضخمة انفتحت في الفراغ.

ثم ظهروا.

كائنات مغطاة بعباءات سوداء، ملامحها مخفية تحت أقنعة

منحوتة، كأنها وجوه حجرية لا حياة فيها. كانت أعينهم

الوحيدة المرئية، تتوهج بلهب أزرق شاحب.

"سلم نفسك، حامل اللعنة."

جاء صوتهم موحدًا، كأنهم كيان واحد يتحدث بعدة ألسنة.

تراجعت الجنية للخلف، همست بسرعة:

"لا يمكنك محاربتهم الآن، إياس. يجب أن نهرب!"

لكنه لم يستطع الحركة.

شعر بجسده يزداد ثقلًا، كأن شيئًا كان يسحبه إلىٰ الأرض.

نظر إلىٰ يديه...

كانت تتلاشىٰ إلىٰ رماد أسود!

الهروب من المدينة الحية

في لحظة، انفجرت الجدران من حوله، وتحركت المدينة نفسها، كما لو أنها استيقظت.

الطرقات التي كانت مفتوحة أُغلقت، والمباني بدأت تتغير أشكالها، تلتف كأنها تحاول حصره.

"هذه المدينة ليست مجرد مكان، إنها كيان حي!"

صاحت الجنية، وهي تسحب إياس من يده.

لكنه كان لا يزال في صراع داخلي.

الصوت في رأسه، صوت الحاكم القديم، بدأ يصبح أقوىٰ.

"لماذا تهرب؟

هذه قوتك الآن. واجههم...

اسحقهم جميعًا"!

أغمض إياس عينيه بقوة، يحاول مقاومة إغراء القوة الجديدة التي تجري في عروقه. لكنه كان يعلم... إن استسلم لها، فلن يعود كما كان أبدًا.

"إياس، تحرك!" صاحت الجنية مرة أخرىٰ.

فتح عينيه، واتخذ قراره.

الهروب أولًا... القتال لاحقًا.

شق إياس طريقه بين الأزقة المتغيرة، محاولًا الابتعاد عن الحراس الذين يتقدمون خلفه بسرعة غير طبيعية.

كلما استدار في ممر، وجده يضيق أو ينفتح علىٰ طريق جديد لم يكن موجودًا من قبل.

"إنها تحاول التلاعب بنا!" صرخت الجنية.

لكن فجأة، وجد إياس نفسه أمام بوابة حجرية ضخمة، عليها نقوش قديمة تتوهج بنفس الضوء الأزرق في أعين الحراس.

"هذه... هذه هي المخرج." همست الجنية.

لكنه لم يكن مخرجًا عاديًا. كان هناك شيء خلفه...

شيء كان يراقب.

"إن فتحناها... لن يكون هناك عودة".

تردد إياس للحظة، لكنه شعر بضغط الحراس يقترب.

لم يكن لديه خيار آخر.

مد يده...

وفتح البوابة.

ما إن فتح إياس البوابة حتىٰ اجتاحه ضوء ساطع، مختلف

عن أي نور رآه من قبل.

كان أبيض نقيًا، لكنه بدا وكأنه يبتلع كل شيء، كما لو كان ثقبًا في العالم نفسه.

شعر بجسده يُسحب للأمام، لم يعد قادرًا علىٰ مقاومة القوة التي جذبته بلا رحمة.

سقط، لكنه لم يرتطم بالأرض.

بل وجد نفسه يطفو في الفراغ، كما لو أن قوانين الطبيعة قد توقفت عن العمل هنا.

"أين نحن؟" سأل بصوت مرتعش.

"نحن خارج حدود المدينة...

لكن ليس في العالم الذي تعرفه."

جاء صوت الجنية، لكنه لم يعد في رأسه هذه المرة.

استدار ليجدها تقف أمامه، بجسد أكثر وضوحًا

من أي وقت مضىٰ، وكأنها أصبحت

"حقيقية" في هذا المكان.

"إنه ممر... إلىٰ شيء آخر".

الفصل الثامن

بين العوالم

هبط إياس علىٰ أرض صلبة، لكنها لم تكن مثل أي أرض لمسها من قبل.

كانت كأنها بلورات سوداء تعكس السماء المقلوبة فوقه حيث لم يكن هناك شمس، بل بحرٌ من النجوم المتشابكة في دوامات غامضة.

من حوله، وقفت هياكل حجرية عملاقة، نُقشت عليها رموز مشابهة لتلك التي رآها في المخطوطة.

"هذه هي أطلال النسيان."

قالت الجنية بصوت هادئ، وكأنها تهمس بسر قديم.

"ماذا تعنين؟"

"هنا تُحبس الأرواح التي فشلت في تحقيق صفقاتها...

وهنا أيضًا يمكن إيجاد الأجوبة التي تبحث عنها".

شعر إياس بقشعريرة تسري في جسده.

إذا كان ما تقوله صحيحًا، فهذا يعني أن هناك من حاولوا

قبله... وفشلوا.

لكنه لم يكن أمامه خيار الآن.

لقد عبر الحد الفاصل، ولم يعد بإمكانه العودة

بينما كان إياس يستكشف المكان، بدأ يسمع صوتًا آخر غير

صوت الجنية.

كان همسًا، لكنه بدا وكأنه يتحدث مباشرة إلى عقله.

"لقد أتيت...

كما هو مقدر.""

استدار بسرعة، ليرىٰ شبحًا ضخمًا يقف بين الأعمدة الحجرية، ملامحه غير واضحة، لكنها حملت هالة ملكية مهيبة.

"من أنت؟" سأل إياس بحذر.

"أنا من كتب المخطوطة...

وأنا من دفع الثمن".

اتسعت عينا إياس.

هل هذا هو الملك الذي حكم قبل قرون؟

الذي صنع التعويذة؟

"إذا كنت دفعت الثمن...

لماذا أنت هنا؟"

ضحك الطيف، وكانت ضحكته مليئة بالحزن.

"لأن هناك ثمنًا آخر، لم يحكِه لك أحد بعد".

شعر إياس بأن الهواء من حوله أصبح أثقل، وكأن الكلمات

التي قيلت كانت أكثر من مجرد معلومات...

كانت لعنة بحد ذاتها.

الفصل التاسع

الحقيقة المحرمة

"كل قوة في هذا العالم تأتي بثمن...

لكن القوة الحقيقية؟

ثمنها ليس حياتك فقط، بل حياتك وما بعدها".

اقترب الطيف منه، وعيناه تتوهجان بوميض ذهبي خافت.

"من يستخدم هذه القوة...

لا يمكنه الموت بالطريقة العادية.

إنه يصبح جزءًا من الدوامة الأبدية، حيث تتكرر حياته

بأشكال مختلفة، لكنه دائمًا... يعود".

تجمد الدم في عروق إياس. "ماذا تعني؟"

"أعني أنك إن لم تجد طريقة لكسر هذه اللعنة...

فستعيش هذه القصة مرارًا وتكرارًا، عبر العصور، في أجساد

مختلفة، لكنك لن تكون حرًا أبدًا."

نظر إياس إلىٰ الجنية، التي وقفت بصمت، وكأنها كانت

تعرف الحقيقة طوال الوقت.

"هل هذا... صحيح؟"

لم تجبه.

فقط نظرت إليه بعينيها الغريبتين، ولم يكن فيهما أي تعبير.

كان هذا هو الاختبار الحقيقي.

لم يكن مجرد هروب من الحاكم أو الحراس أو حتىٰ

المدينة الحية.

كان هذا سباقًا ضد المصير نفسه.

وكانت الفرصة الوحيدة للنجاة...

مخبأة في مكان لم يتخيله أبدًا.

المفتاح المفقود

وقف إياس أمام الطيف الملكي، بينما كانت الكلمات الأخيرة لا تزال تتردد في ذهنه.

"لن أسمح لهذا المصير بأن يتحكم بي

." قالها بحزم، لكن داخله كان يعجّ بالأسئلة والخوف.

"هل تعتقد أنك مختلف؟"

همس الطيف بصوت خافت، لكنه حمل معه رياحًا باردة

اجتاحت المكان.

"كل من سبقك قال الشيء ذاته...

لكنهم جميعًا فشلوا".

ارتجف إياس، لكنه تشبث بعزيمته.

كان هناك حل، لا بد من ذلك.

"إذا كان هناك لعنة، فلا بد أن هناك مفتاحًا لكسرها".

ضحك الطيف، وكانت ضحكته أشبه بصوت حجارة تتحطم.

"المفتاح ليس شيئًا يمكنك امتلاكه...

بل شيئًا عليك التضحية به".

تقدمت الجنية إلىٰ جانبه، عيناها تلمعان بغموض.

"أخبرته بما يكفي، أيها الملك القديم".

نظر إليها الطيف، ثم مال برأسه قليلاً، كما لو كان يدرسها.

"أنتِ... لم تكوني جزءًا من هذا في المرة السابقة."

"المرة السابقة؟" سأل إياس بقلق.

"سيعرف قريبًا."

قال الطيف، ثم بدأ يختفي ببطء، تاركًا خلفه نقشًا متوهجًا على الأرض.

كان النقش أشبه بخريطة، لكنه لم يكن لأي مكان يعرفه إياس. كانت الرموز غامضة، لكن شيئًا ما في داخله أخبره أنه رأىٰ هذه الأشكال من قبل...

في المخطوطة.

"هذه مدينة النسيان.

" قالت الجنية بصوت منخفض.

"لم يدخُلها أحد وعاد كما كان".

ابتلع إياس ريقه.

"لكنها... قد تكون الحل، أليس كذلك؟"

لم تجبه، فقط نظرت إليه بعينيها اللامعتين.

"إذا كنت سأكسر اللعنة، فلا خيار أمامي".

أدار ظهره للبوابة التي دخل منها لهذا العالم، وبدأ في

التقدم نحو مصيره الجديد.

الطقوس المحرّمة

عندما وصل إلىٰ المدينة، أدرك أنها ليست مهجورة تمامًا كما ظن كانت هناك ظلال تتحرك في الزوايا، همسات في الهواء وكأن المكان يتنفس من خلال الأرواح التي علقت هنا.

في منتصف الساحة الكبرىٰ، كان هناك مذبح حجري، تعلوه كتابات محفورة بدم أسود متيبس.

اقترب إياس ببطء، وهو يقرأ الكلمات بصوت خافت:

"من أراد التحرر... فليمنح ما هو أغلىٰ من روحه".

شعر بقشعريرة تسري في جسده.

ما هو أغلىٰ من الروح؟

استدارت الجنية نحوه، وعيناها مليئتان بشيء لم يستطع تفسيره.

"أتعلم الآن ماذا يعني ذلك؟"

نظر إليها، ثم إلىٰ النقوش، ثم إلىٰ يديه المرتعشتين.

كان يعلم الإجابة...

لكنه لم يكن مستعدًا لسماعها.

"أغلىٰ من الروح..."

همس، ثم تراجعت عيناه ببطء نحو ظلال الذكريات التي عاشها.

الصديق الذي وثق به...

الشخص الذي تبعه رغم كل شيء...

الوجه الذي طارده في الأحلام.

أدرك إياس الحقيقة المريعة.

"التضحية... ليست بي".

الفصل العاشر

الاختيار القاتل

وقف إياس أمام المذبح الحجري، والعبارات المحفورة بالدم الأسود تتوهج ببطء، وكأنها تنبض بالحياة.

"من أراد التحرر...

فليمنح ما هو أغلىٰ من روحه".

شعر بقلبه يتباطأ للحظة، وكأن الزمن توقف.

لقد ظن طوال الوقت أن اللعنة مرتبطة به وحده، لكن الحقيقة كانت أقسىٰ مما تخيل. التضحيات ليست ذاتية...

إنها دائماً تتطلب شخصًا آخر.

التفت ببطء إلىٰ الجنية، التي كانت تراقبه بصمت، ابتسامة غامضة تلوح علىٰ شفتيها الشفافتين.

"كنتِ تعرفين، أليس كذلك؟"

سأل بصوت متحشرج.

أومأت برأسها دون أن تنطق.

"من؟" سأل، رغم أنه كان يعرف الإجابة بالفعل.

لم تجبه، لكنها لم تكن بحاجة لذلك.

الأسماء تتابعت في ذهنه كضربات مطرقة علىٰ حجر:

أدهم، صديقه الوحيد الذي لم يتركه أبداً.

المعلم يوسف، الرجل الذي علمه كل شيء.

مريم، الفتاة التي لم يكن يستطيع إخراجها من قلبه.

أيّ منهم يمكن أن يكون هو الهدف؟

اللعنة لم تخبره من عليه أن يضحي به...

فقط جعلته يعلم أن هناك شخصًا يجب أن يموت حتى

يستمر في امتلاك قوته.

كان بإمكانه كسر اللعنة، لكنه حينها سيعود كما كان مجرد ناسخ مخطوطات بسيط، لا يمتلك قوة السحر ولا النفوذ الذي منحته إياه المخطوطة.

أغمض عينيه، وشعر بثقل القرار ينهش صدره.

"هل ستفعلها؟"

همست الجنية، واقتربت حتىٰ كاد يشعر ببرودة وجودها تحيط به.

"لا أعلم..."

اعترف بصوت ضعيف.

لكن الوقت كان ينفد.

الظلال من حوله بدأت تتحرك، المدينة المهجورة

استيقظت من سباتها، تنتظر القرار المصيري.

كان عليه أن يختار.

الفصل الحادى عشر

مطاردة الأشباح

قبل أن يتمكن إياس من اتخاذ قراره، دوّىٰ صوت انفجار بعيد، واهتزت الأرض من تحته.

ظلال المدينة تفرّقت للحظات، وكأنها تخشىٰ شيئًا ما.

استدار بسرعة، وقلبه يخفق بجنون.

كان هناك شخص آخر هنا.

من بين الغبار والدخان، ظهر أدهم، عينيه تشتعلان بالغضب والقلق.

"إياس! ماذا فعلت؟"!

كانت مريم خلفه، تحمل سكينًا فضيًا، وجهها شاحب كما لم يره من قبل.

"كيف وجدتماني؟"

سأل إياس، غير مصدق.

أدهم لم يجب، لكنه نظر إلى النقوش المتوهجة تحت قدميه وعيناه اتسعتا.

"يا إلهي... هذه طقوس محرّمة"!

التفت إياس إلىٰ الجنية، لكن هذه الأخيرة لم تبدُ مندهشة على الإطلاق.

"إنهم هنا الآن، إياس.

" همست بصوت ناعم، وكأنها كانت تتوقع حدوث هذا.

"ماذا ستفعل؟"

شعر إياس بجسده يتجمد، وصوت الطيف القديم يتردد في ذهنه.

"المفتاح ليس شيئًا يمكنك امتلاكه...

بل شيئًا عليك التضحية به".

هل سيكمل الطقوس ويحافظ علىٰ قوته؟ أم سيحاول كسر اللعنة، حتىٰ لو كان ذلك يعني فقدان كل شيء؟

لم يكن هناك وقت للتردد.

المدينة المهجورة استيقظت بالكامل، والجدران المتآكلة بدأت تتحرك كأنها كائن حي بينما الظلال تقترب من إياس ومرافقيه.

"علينا الخروج من هنا!"

صرخ أدهم، لكن إياس لم يتحرك.

كان يعلم أن الفرار لن يحل شيئًا.

لقد وصلت القصة إلىٰ لحظة الحسم، وكان عليه أن يختار مصيره الآن، قبل أن تلتهمهم المدينة أو تبتلعهم اللعنة إلىٰ الأبد.

الجنية كانت تراقبه بصمت، وابتسامتها الماكرة لم تفارقه.

"أنت تعلم ما يجب أن تفعله، إياس".

أخذ نفسًا عميقًا، ثم نظر إلىٰ أصدقائه.

"أنا آسف".

رفع يده، ورسم بدمه دائرة علىٰ الأرض.

الطقوس لم تكتمل بعد، لكنه شعر بالقوة تتدفق في عروقه.

كان أمامه خياران: أن يكمل التعويذة ويحتفظ بقوته، أو يكسر اللعنة، حتىٰ لو كان الثمن روحه.

"إياس، توقف!

" صرخت مريم، لكنها تجمدت في مكانها عندما بدأت المدينة ترتجف.

كل شيء كان يتداعىٰ.

"من قال إن الخيار لك؟"

الصوت لم يكن لإياس، بل للجنية.

لأول مرة، اختفىٰ الغموض من وجهها، وحل محله تعبير قاسٍ لا يحمل أي رحمة.

"لطالما كان مصيرك مكتوبًا منذ أن قرأت المخطوطة، يا إياس".

وفجأة، فهم الحقيقة

لقد كان مجرد وسيلة، أداة لإحياء شيء قديم، شيء لم يكن من المفترض أن يعود أبدًا.

لكن هل فات الأوان لتغيير ذلك؟

شعر إياس بدمه يتجمد.

الكلمات التي نطقت بها الجنية كانت أشبه بسكين يغوص في صدره.

"ماذا تعنين بأن الخيار ليس لي؟"!

تقدمت نحوه ببطء، خطواتها لم تكن تترك أثرًا، وكأنها مجرد ظل يتلاعب بالضوء.

"أنت لم تمتلك القوة أبدًا، إياس.

أنت فقط كنت المفتاح لإعادة شيء أقدم منك...

أقدم من الجميع".

لم يفهم في البداية، لكن عندما شعر بجسده يرتعش، عندما أحس بأنفاسه تصبح ثقيلة وكأن شيئًا بداخله يحاول الخروج...

أدرك الحقيقة المروعة.

لم تكن اللعنة مجرد سحر...

بل كانت ختمًا.

"لقد كنتَ السجن، إياس".

بدأت المدينة تنهار من حولهم، صرخات الأرواح المحبوسة

تملأ الفراغ، وكأنها تحتفل بتحررها.

"لا... لا، هذا مستحيل!"

حاول إياس التراجع، لكنه شعر بأطرافه تتجمد، وكأن قوىٰ غير مرئية تمنعه من الحركة.

أدهم حاول التقدم نحوه، لكنه اصطدم بحاجز غير مرئي.

"إياس! تمسك بوعيك، لا تدعها تسيطر عليك"!

لكن الجنية ضحكت، بصوت لم يكن بشريًا علىٰ الإطلاق.

"إنه ليس هو من يجب أن يقاوم...

بل أنتم".

الفصل الثانى عشر

ظهور الدّزلى

الأرض تشققت تحت إياس، والرموز المحفورة في المدينة بدأت تتوهج بوهج دموي.

شعر وكأن هناك شيئًا آخر يتحرك بداخله، شيء لم يكن من المفترض أن يكون هناك.

"لعنة الأزلي...

إنها ليست لعنة فقط، بل هو كيان حي".

مريم، التي كانت تراقب بصمت، بدأت تستوعب الأمر.

"إنه ليس مجرد سحر...

إنهم كانوا يستخدمونك لإحياء شيء مدفون منذ قرون".

إياس شعر بيد غير مرئية تمتد من داخله، تحاول تمزيقه

للخروج.

الألم كان لا يوصف.

لكن وسط الفوضى، كان هناك خيار واحد.

إما أن يستسلم لهذا الكيان...

أو أن يجد طريقة للقضاء عليه قبل أن يخرج بالكامل.

"أدهم...

مريم...

اقتلاني قبل فوات الأوان".

مريم شهقت، وأدهم تراجع.

"لا يمكننا فعل ذلك"!

"لا خيار أمامكم! إذا خرج هذا الشيء، لن يكون هناك شيء

قادر علىٰ إيقافه"!

الجنية كانت تراقب بصمت، عينيها تلتمعان بسعادة مريضة.

لكن فجأة، سمعوا صوتًا آخر...

"هناك طريقة أخرىٰ".

كان الصوت قادمًا من الظلال...

صوت رجل عجوز، خرج من بين الأنقاض، يلبس رداءً ممزقًا، لكنه كان يحمل عينين تشعان بالحكمة والرهبة.

"من أنت؟!"

صرخ أدهم.

لكن الرجل لم ينظر إليه، بل ركّز علىٰ إياس.

"يمكنك أن تقتله...

أو يمكنك أن تكون سجانه".

إياس، الذي كان يكافح للبقاء واعيًا، رفع رأسه بصعوبة.

"ماذا تعني؟"

"يمكنك حبسه مجددًا...

لكن هذه المرة، ستدفع الثمن بوعيك.

ستبقىٰ في جسدك، لكنك لن تكون أنت بعد الآن".

الصمت خيّم علىٰ المكان.

هل يختار الموت...

أم أن يتحول إلىٰ سجن أبدي؟

وقف إياس في قلب العاصفة، جسده يرتجف، عقله ممزق بين خيارين كلاهما أسوأ من الآخر.

العجوز كان يحدق به، منتظرًا قراره.

أدهم ومريم وقفا علىٰ الحافة، غير قادرين علىٰ التدخل بينما الجنية تراقب المشهد بابتسامة باردة.

"إياس، لا تفعل!"

صرخت مريم، لكن صوته كان يسبقها.

"إذا كنتُ السجن، فسأكون القفص أيضًا"!

رفع يده المرتعشة، وأغلق عينيه...

ثم سمح للظلام أن يبتلعه.

فتح إياس عينيه، لكنه لم يكن إياس بعد الآن.

كان هناك شيء آخر ينظر من خلاله، شيء قديم...

شيء لا ينتمي لهذا العالم.

"لقد أخطأت يا فتىٰ...

" قال الصوت في داخله.

لكن بدلاً من الرعب، كان هناك هدوء غريب يملأ عقل

إياس. لقد أدرك الحقيقة...

لم يكن سجينًا فقط، بل كان الحارس.

والآن، أصبح هو الحاجز الأخير بين هذا الكيان والعالم.

"لن أسمح لك بالخروج".

النهاية... أم البداية؟

أدهم ومريم شاهدا إياس يسقط علىٰ ركبتيه، عيناه تتوهجان بلون أحمر غريب، لكن جسده لم يتحرك.

الجنية، التي كانت تبتسم طوال الوقت، تجمدت أخيرًا.

"لا... هذا مستحيل"!

إياس رفع رأسه ببطء، لكن عندما تكلم، كان صوته مزيجًا من صوتين، صوته وصوت آخر أكثر عمقًا.

"لقد انقلب السحر علىٰ الساحر".

ثم، بابتسامة هادئة، أغمض عينيه... واختفىٰ.

ما بعد النهاية الأسطورة تبدأ

مرت سنوات، والأسطورة انتشرت.

يُقال إن رجلاً كان يحمل لعنة لا يمكن كسرها، اختفىٰ في الظلام لحماية العالم.

لكن البعض يهمس بأن عودته قادمة...

لأن الكيان الذي سجنه، لم يكن ينام إلىٰ الأبد.

النهاية... أم مجرد بداية جديدة؟

الفصل الثالث عشر

صدى الأرواح

لم يكن إياس قد اختفىٰ تمامًا. بل كان عالقًا بين العوالم، بين الحياة والموت، بين الوعي والجنون.

كان يشعر بكل شيء دفعة واحدة بالأرواح المحبوسة في المدينة المهجورة، بصدىٰ التعويذات القديمة التي حُفرت في الحجر، وبالكيان الذي ظل يراقبه من الظلام، ينتظر لحظة ضعفه" أنت تظن أنك قيدتني، لكنك لم تفعل سوىٰ فتح الباب علىٰ مصراعيه".

كان الصوت يتردد داخله كهمس في كابوس لا ينتهي.

المدينة التي لا تنام

في الخارج، لم يتوقف البحث عن إياس.

الحاكم الغامض أصدر أوامر سرية بإيجاده، ليس لقتله، بل لاستعادة ما أخذه منه.

أما الجاسوس الذي كان يطارده، فقد بدأ يشك في أن إياس لم يكن مجرد شخص هارب...

بل كان شيئًا آخر تمامًا، شيئًا يفوق إدراكه.

وفي إحدىٰ الليالي، بينما كان يجلس وحده في أحد الأزقة

سمع همسة خلفه:

"تبحث عنه، أليس كذلك؟"

استدار ببطء، ليجد أمامه فتاة بملامح غريبة...

جسدها نصف شفاف، كأنها مزيج بين الظل والنور.

الجنية عادت، لكن هذه المرة...

كانت مختلفة.

داخل المدينة المهجورة، بدأت الأرواح تهمس لإياس

بأسرار لم يكن مستعدًا لسماعها.

"أنت لست الأول".

أخبرته الأصوات أن آخرين سبقوه، وأن كل من لمس تلك المخطوطة واجه المصير ذاته.

لكن كان هناك شيء آخر...

شيء لم يكن يعرفه أحد.

المخطوطة لم تكن مجرد تعويذة تمنح القوة، بل كانت مفتاحًا... مفتاحًا لشيء أكثر رعبًا مما تخيله إياس يومًا.

وكان الوقت ينفد.

الاتفاق الأخير

الجنية لم تعد كما كانت.

عيناها الآن تحملان شيئًا لم يكن هناك من قبل، شيئًا أقرب إلىٰ... الخوف.

"لقد حررتني، لكنك لم تدرك الثمن بعد".

إياس شعر بشيء يتحرك داخله، شيئًا لم يعد يستطيع السيطرة عليه.

"ما الذي فعلته بي؟"

ابتسمت الجنية، لكن ابتسامتها كانت خالية من السعادة.

"لقد فعلت ما كان يجب فعله... والآن، عليك أن تختار".

"إما أن تكمل الطريق، أو أن تدمر كل شيء".

لكن ما لم تخبره به...

هو أن كلا الخيارين قد يقودان إلىٰ المصير ذاته.

جلس إياس في قلب الظلام، جسده نصفه هنا ونصفه في مكان آخر. كان يدرك أنه لم يعد سيد جسده بالكامل...

لقد فتح الباب، والآن كان عليه أن يمنع ما خلفه من العبور.

"أنت ضعيف..."

همس الصوت داخله، صوت الكيان الذي سجنه في روحه.

"كنت تعتقد أنك تستطيع حبسي؟

لقد أصبحت جزءًا مني الآن".

لكن إياس لم يكن مستعدًا للاستسلام.

أغلق عينيه، مستدعيًا كل ما تعلمه عن اللعنة، عن المخطوطة، وعن المدينة التي كانت كيانًا حيًا يبتلع الأرواح.

"إذا كنتَ جزءًا مني...

فأنا أيضًا جزء منك".

كانت تلك اللحظة التي أدرك فيها قوته الحقيقية: السيطرة

علىٰ الظلام بدلاً من الخضوع له.

الحاكم والساحر

في القصر، كان الحاكم جالسًا في قاعة العرش، أمامه الوزير "أركان"، الذي لم يكن مجرد وزير...

بل كان ساحرًا قديمًا يعرف سر المخطوطة منذ البداية.

"لقد عاد."

قال أركان بصوت خافت، لكن كلماته كانت تحمل رهبة عميقة.

"إياس؟" سأل الحاكم، وهو يلعب بخاتم ذهبي قديم في إصبعه.

"ليس إياس وحده...

بل الكيان الذي كنا نخشىٰ عودته منذ قرون".

ابتسم الحاكم ببطء، لكن في عينيه كان هناك خوف قديم.

"إذًا... لقد حان الوقت".

لم يكن إياس هو الوحيد الذي يمتلك أسرارًا...

القصر نفسه كان يخفي شيئًا، شيئًا متعلقًا بالمخطوطة منذ البداية.

الجنية، التي كانت تراقب إياس بصمت، جلست فوق صخرة ملساء في المدينة المهجورة، تنظر إلىٰ الأفق المظلم، وكأنها تنتظر شيئًا.

"أنت تعلم أن هذا لن ينتهي بسهولة."

جاء صوت أدهم من خلفها.

استدارت ببطء، عيناها تلمعان كضوء القمر المشوه.

"بل سينتهي...

لكن ليس بالطريقة التي تظنونها".

اقترب منها أدهم، عازمًا علىٰ معرفة الحقيقة.

"ما الذي تخططين له؟"

ابتسمت الجنية، ابتسامة باردة كالموت.

"أنا؟ لا شيء...

فقط أنتظر أن يدرك إياس أن هناك لعنة أخطر من الموت".

الفصل الرابع عشر

باب العودة

إياس، الذي كان عالقًا بين العالمين، رأىٰ شيئًا لم يره من قبل... بابًا في المدينة المهجورة، بابًا لم يكن هناك سابقًا.

عندما اقترب، سمع أصواتًا مألوفة، أصواتًا من ماضيه... أصوات من الأشخاص الذين فقدهم.

"هذا ليس حقيقيًا..."

قال لنفسه، لكن الباب كان يناديه، وكأنه المخرج الوحيد من هذا الجحيم.

لكنه كان يعلم... بعض الأبواب، إن فتحتها، لن تستطيع إغلاقها مجددًا.

"اختر بعناية، إياس..."

همس الصوت داخله، لكنه هذه المرة لم يكن صوت الكيان... بل كان صوته هو.

وقف إياس أمام الباب، أنفاسه ثقيلة، ويده ترتجف وهو يمدها نحو المقبض.

كانت الأصوات القادمة من الجانب الآخر تتوسل، تغريه تهمس باسمه كأنها تعرفه منذ الأزل.

لكنه لم يعد الشخص الذي كان عليه عندما وجد المخطوطة لأول مرة.

لم يكن ذلك الكاتب البسيط في قصر الحاكم، بل أصبح شيئًا آخر... شيئًا لم يستطع تسميته بعد.

"هذا الباب ليس كما يبدو".

استدار ليجد الجنية خلفه، عيناها اللامعتان تعكسان ضوءًا

غير موجود.

"ماذا يوجد خلفه إذًا؟"

سأل بصوت أجش.

"ليس ما تريد... بل ما تخافه".

الحاكم والخاتم

في قصره، جلس الحاكم وحده، يراقب الشعلة المتراقصة في المصباح الذهبي.

أمامه كان يقف أركان، الساحر المنفي الذي عاد بإرادته هذه المرة.

"إياس سيعود."

قال أركان.

لم ينظر الحاكم إليه، بل استمر في مراقبة اللهب.

"وأنت تعتقد أنه سيطالب بحقه؟"

"أعتقد أنه لن يكون نفس الشخص الذي غادر".

أدار الحاكم الخاتم في إصبعه، ذلك الخاتم الذي لم يخلعه منذ عقود.

"إذن حان الوقت لأريه الحقيقة".

الفصل الخامس عشر

المدينة الحية

كانت المدينة المهجورة تحت الأرض ترتجف، كما لو أن كيانها الحي شعر بتحركات إياس.

الجدران المتشققة بدأت تهمس، والأرواح المحبوسة فيها بدأت تصرخ...

لكن شيئًا آخر كان يحدث.

أمام عيني إياس، بدأ الباب يتحلل، كأن المدينة ذاتها كانت تمنعه من العبور.

"لا يمكنك المغادرة حتىٰ تفهم".

كان الصوت هذه المرة مختلفًا...

لم يكن صدىٰ الجنية، ولا الكيان، بل كان صوتًا مألوفًا أكثر مما تمنىٰ.

"أبي؟"

كان أبيه ميتًا منذ زمن بعيد، لكنه الآن يقف أمامه، شاحب الوجه، عيناه تحملان نفس العلامة التي ظهرت علىٰ جسد إياس بعد أن لمس المخطوطة لأول مرة.

"لقد ارتكبت نفس الخطأ، إياس".

تراجع إياس خطوة إلىٰ الوراء، قلبه يتسارع.

"ما الذي تتحدث عنه؟"

أشار الرجل إلىٰ المخطوطة المعلقة في الهواء خلف إياس

الكلمات القديمة تتوهج بلون الدم.

"هذه اللعنة ليست جديدة... إنها لعنة دمنا".

كان علىٰ إياس أن يقرر: هل يحاول الهروب من هذه المدينة

الحية بأي ثمن، أم يبقىٰ ليكتشف الأسرار التي خبأها

الحاكم عنه طوال حياته؟

لكن مهما كان خياره، كان يعلم شيئًا واحدًا...

هذه ليست النهاية. بل البداية الحقيقية.

نظر إياس إلىٰ والده، الذي كان من المفترض أن يكون ميتًا

لكنه يقف الآن أمامه، محاطًا بضباب أسود ينبعث من جسده.

"أنت لست والدي".

ابتسم الرجل، وكانت ابتسامته مشوبة بالحزن.

"كنتُ والدك... قبل أن تمس هذه المخطوطة".

ارتجف إياس. "ماذا تعني؟"

"هذه ليست مجرد كلمات...

إنها إرث، إنها لعنة تتنقل عبر الدم.

من يقرأها، لا يتحكم فيها...

بل تصبح جزءًا منه".

نظر إياس إلىٰ يديه، حيث العلامات الحمراء التي ظهرت منذ

أن قرأ التعويذة.

بدأ يفهم لم تكن المخطوطة مجرد أداة تمنح القوة...

بل كانت مخلوقًا حيًا، يتغذىٰ علىٰ حاملها.

"إذا كانت لعنة، فلماذا لم يحذرني أحد؟"

نظر والده إلىٰ الأعلىٰ، حيث كان السقف الحجري يتوهج بنقوش قديمة تتحرك ببطء.

"لأن من يقع في اللعنة، لا يعود لينقل الحقيقة".

الحاكم والدماء القديمة

في قصره، وقف الحاكم أمام مرآة قديمة، يراقب العلامات التي بدأت تظهر على معصمه.

دخل عليه أحد مستشاريه، صوته مرتعش:

"سيدي... إنه يقترب".

أدار الحاكم رأسه ببطء.

"إذن، حان وقت المواجهة".

مدينة الموتىٰ الأحياء

كانت المدينة المهجورة ترتجف.

الأرواح المحبوسة فيها بدأت تتحرك، كما لو أن شيئًا ما أيقظها بعد قرون من السكون.

صرخت الجنية في عقل إياس:

"يجب أن نرحل الآن"!

لكن إياس لم يتحرك.

كان ينظر إلىٰ والده، أو ما تبقىٰ منه.

"إذا كنت وقعت في اللعنة، فلماذا لم تمت؟"

أظلمت عينا والده.

"لأنني وجدت طريقة للبقاء...

لكن بثمن".

في تلك اللحظة، بدأت الجدران حولهما تتغير.

الصور المنحوتة عليها بدأت تتحرك...

وكانت كلها تصور نفس الشيء شخص يحمل المخطوطة

ثم شخصًا آخر يموت في المقابل.

فهم إياس الحقيقة أخيرًا...

كل من حمل المخطوطة كان عليه أن يضحي بشخص آخر ليبقىٰ.

اختيار إياس

كانت المدينة تنهار، والأرواح تصرخ، والجنية تحثه على المغادرة.

لكن إياس وقف متصلبًا.

"إذا كان عليّ أن أضحي بشخص...

فمن يكون؟"

في تلك اللحظة، ظهر وجهان أمامه:

والده، الذي كان يجب أن يكون ميتًا، لكنه ظل محبوسًا في هذا المكان بسبب المخطوطة.

الحاكم، الذي كان يخفي عنه هذه الحقيقة طوال حياته.

كان يعلم أن التضحية بأحدهما قد تمنحه القوة الكاملة...

لكنه لم يكن متأكدًا إن كان سيبقىٰ كما هو بعدها.

وقف إياس وسط الدمار، يحدق في والده والجدران المتحركة التي كانت تحاول ابتلاعه.

"ماذا ستفعل، إياس؟"

كان صدىٰ صوت الحاكم يتردد في ذهنه.

كان أمامه خياران:

يقتل والده، فيحرر نفسه ويكسر اللعنة جزئيًا، لكن بثمن لا يعلمه.

يقتل الحاكم، فيصبح هو السيد الجديد للمخطوطة، ويبدأ دورة جديدة من السلطة والدم.

أو ربما... كان هناك خيار ثالث؟

كانت المدينة تناديه، كما لو أنها تريده أن يفهم شيئًا أعمق.

هل كان هناك مخرج آخر...

أم أن كل طريق ينتهي بالموت؟

انتهى الجزء الأول